الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف –

كلية الآداب و اللغات الأجنبية

قسم اللغة و الأدب العربي

قراءة في كتاب صونيا عنقاء المسرح الجزائري نضال وتحد للكاتبة جميلة مصطفى الزقاي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة و الأدب العربي

الميدان: اللغة و الأدب العربي

الشعبة: الدراسات الأدبية

تخصص: الأدب العربي

إعداد الطالب (ة):

يونس حسن أيوب

إشراف الأستاذ(ة):

بومعيزة قطر الندى

السنة الجامعية: 2025/2024

يقول الله تعالى في كتابه العزيز في سورة التوبة:

" وَقُلْ اعْمَلُوا فسيرى الله عَمَلَكُمْ وَرَسُولَهُ والمُؤْمِنُونَ (الآية (105)

فالعلم أفضل الأعمال وأحبها الى الله تعالى ، كما أنّ الله يحب المعلم والمتعلم، وخير ما تتعلق به

الصلاة والسلام على السيد الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم .

المقدمـــة:

بعـد المسـرح أهـم الفنـون للأدائيـة الـتي تعتمـد أساسـا علـى ترسـيخ الأفكـار في ذهـن المتلقـي، ويجمـع الدارسـون علـى أن المسـرح أرقـى الفنـون حـتى قبـل المسـرح ابـو الفنـون ، وإن المسـرح الجزائـري هـو جـزء حيـوي مـن الـتراث الثقـافي والفـني للجزائـر بتجسـيد فيـه تجـارب وقصـص الشـعب الجزائـري ويعكـس تاريخهـا وتنوعهـا ، حيـث يعـد المسـرح واحـدا مـن أهـم وسـائل التعبـير الفـني في الجزائـر و أداة لتنـاول القضـايا الاجتماعيـة والثقافيـة والسياسـية ولقـد بـرز في الجزائـر العديـد مـن الممثلـين للمسـرحيين والمخـرجين الـذين أبـدعوا وأضـافوا العديـد للمسـرح الجزائـري وعلـى رأسـهم نجـد الفنانـة الكبـيرة صـونيا، وهـا نحـن اليـوم قـررنا دراسـة السـيرة الذاتيـة والفنيـة الفنانـة صـوفيا مـن خـلال كتـاب "صـونيا عنقـاء المسـرح الجزائـري نضـال و تحـد". للكاتبـة الكبيرة جميلة مصطفى الزقاي.

إن دراسـتا هـذه ترجـع لجملـة مـن الأسـباب والمتمثلـة في محاولـة التعـرف علـى كتـاب " صـونيا عنقـاء المسـرح الجزائـري تضـال وتحـد" وذلـك مـن أجـل إبـراز محتـوى الكتـاب، وأيضـا رغبـة منـا للتعـرف علـى الفنانـة القـديرة صـونيا والتعـرف علـى أهـم أعمالهـا المسـرحية، نظـرا للشـهرة الواسـعة التي حققتها في مجال المسرح وهذا ما يؤكد مدى تأثر جميلة مصطفى الزقاي بالفنانة صونيا.

ولقـد ضـم هـذا البحـث مقدمـة وفصـلين وخاتمـة جمعـت أهـم النتـائج الـتي توصـلنا إليهـا، فالفصـل الأول عبـارة عـن دراسـة ظاهريـة للكتـاب تناولنـا فيهـا دراسـة العنـوان (لغـة، **اصـطلاحا**) وتعريـف بالمؤلـف وبيـانات الكتـاب (دار النشـر، البلـد – السـنة – الحجـم....) وأيضـا تطرقنـا الى دراسـة واجهـة الكتـاب الأماميـة والخلفيـة (دراسـة الألـوان، دلالـة الألـوان)، أمـا الفصـل الثـاني فهـو عبـارة عـن دراسـة باطنيـة قمنـا بتلخـيص محتـوى الفصـل الأول مـع اسـتنتاج خلاصـة و كـذلك للفصل الثاني، ولدراسة هذا الكتاب اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع والمتمثلة في:

- **أحمد مختار عمر**: معجم اللغة العربية المعاصرة.

- **الأصبهاني** : المعجم.
- **محمد فتحي عبد الهادي:** الانتاج الفطري العربي في مجال المكتبات.
- **جميلة مصطفى الزقاي:** صونيا عنقاء المسرح الجزائري نضال و تحد.

ولقد اعتمدنا على المنهج الوصفي المرتكز على التحليل و النقد باعتباره المنتج الأنسب ودراسة هذا الكتاب تقتضي بضرورة طرح الإشكال كالآتي:

- **من هي جميلة مصطفى الزقاي؟**
- **من هي صونيا؟**
- **على ماذا تصور موضع الكتاب؟**

ولقد واجهنا جمة من الصعوبات في دراسة الكتاب أبرزها قلة المصادر والمراجع ولكننا – وبفضل الله – حاولنا قدر المستطاع الاجابة على الإشكال المطروح ومنه نعتمد على خطة البحث الآتية:

خطة البحث:

مقدمة

الفصل الأول: الدراسة الخارجية للكتاب.

1- دراسة العنوان

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

2- التعريف بالمؤلف:

3- معلومات الكتاب (دار النشر، الطبعة، السنة، حجم الكتاب، عدد الأوراق، نوع الورق، نوع الخط، عدد صفحات كل فصل)

4- دراسة واجهة الكتاب:

أ– الواجهة الأمامية للكتاب.

ب– الواجهة الخلفية.

الفصل الثاني: الدراسة الباطنية للكتاب.

1– ملخص الفصل الأول

2– مناقشة الفصل الأول

الخلاصة

3– ملخص الفصل الثاني

4– مناقشة الفصل الثاني

الخلاصة

- **الخاتمة.**
- **قائمة المصادر والمراجع.**
- **الفهرس.**

الفصل الأول:

الدراسة الخارجية

للكتاب:

1- دراسة العنوان:

1-1: لغويا:

لدراسة عنوان الكتاب من الناحية اللغوية يجب تفكيك وتحليل الكلمات المركبة للعنوان وهي كالآتي.

صونيا: اسم علم مؤنث يوناني، مخفف من "صونيا" وهو الصيغة الروسية لصوفيا (**Sophie**) بمعنى: المعرفة، الحكمة ويلفظ (**SONYA**).

عنقاء المسرح الجزائري:

عنقاء [مفرد] العنقاء : طائر خرافي زعم قدماء المصريين أنه يعمر خمسة قرون وبعد أن يحرق نفسه ينبعث من رماده من جديد[1].

نضال وتحد:

نضال: مصدر ناضل واصل كفاحه من أجل حرية بلاده واستقلالها قولا و فعل[2].

تحد : واجه خصمه بالتحدي لدعوته إلى التباري[3].

1-2: اصطلاحا: لدراسة الكتاب الذي يحمل عنوان (صونيا عنقاء المسرح الجزائري نضال و تحد) علينا أولا تفكيك العنوان وتحليله خطوة بخطوة.

صونيا: الممثلة والمخرجة والادارية (مديرة المعهد العالي للفنون محافظة مهرجان الانتاج المسرحي السنوي بعنابة).

---

[1] أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2008.

[2] الأصبهاني: المعجم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

[3] المرجع نفسه.

عنقـاء المسـرح الجزائـري: وهنـا يوجـد اسـتعارة جميلـة فقـد شـبهت الكاتبـة (صـونيا) بالعنقـاء والـذي يعـرف علـى أنـه طـائر أسـطوري يبعـث مـن رمـاده بعـد موتـه وهـذا التشـبيه يـوحي بأنهـا كانت رمزا للتجديد والإصرار في المسرح الجزائري . مهما واجهت من صعوبات ومحن .

نظـال وتحـد: و هـذه الجملـة تلخـص مضـمون الكتـاب والـذي يـدل علـى كفـاح صـونيا في سـبيل المسـرح والتحـديات الـتي واجهتهـا سـواء علـى الصـعيد الشخصـي أو الفـني والـوطني في ظل الأزمات السياسية والثقافية في الجزائر.

الخلاصة :

العنـوان يـوحي أن الكتـاب لـيس مجـرد سـيرة ذاتيـة بـل رحلـة نضـالية لفنانـة قاومـت الانكسـار ورفعـة رايـة المسـرح بالـرغم مـن الصـعوبات، ويعكـس العنـوان أيضـا روح الإصـرار و الإبـداع والربط بين حياة الفنانة وتاريخ المسرح الجزائري الحديث.

2- التعريف بالمؤلف:

هـي جميلـة مصـطفى الزقـاي ولـدت **14 أبريـل 1961** بـ صـفرو-المغـرب تربـت وترعرعـت في الجزائـر حملـت علـى الجنسـية الجزائريـة، هـي كاتبـة وأديبـة جزائريـة تنتمـي إلى الجبـل الـذي بـرز بعـد الاسـتقلال في الجزائـر. وكتاباتهـا غالبـا مـا تتميـز بالاهتمـام بالقضـايا الاجتماعيـة والوطنيـة. بالإضـافة إلى تسـليط الضـوء علـى واقـع المـرأة الجزائريـة ، سـاهمت الزقـاي في إثـراء الأدب الجزائـري المعاصـر عـبر أعمـال سـردية متنوعـة (روايات وقصـص قصـيرة) تتميـز بالجمـع بـين البعـد الإنساني و الوطني[1].

الشهادات التي تحصلت عليها:

- شهادة البكالوريا : أكتوبر 1980 ثانوية النجاح (سيدي بلعباس) .

[1] دكتوراه دورة في الأدب العربي بدءا من جوان 2010 من جامعة السانية وهران/ http://alantologia./page/21641/

- شهادة الليسانس: جوان 1986 وهران.
- شهادة الماجستير: مارس 2002 تخصص "الإبداع وكتابة السيناريو.
- شهادة الدكتوراه : يناير 2009 تخصص "نقد مسرح الطفل".
- دكتوراه دولة في الأدب العربي إبتداءا من جوان 2010.

3- معلومات الكتاب:

- **العنوان:** صونيا عنقاء المسرح الجزائري نضال وتحد.
- **المؤلف:** جميلة مصطفى الزقاي.
- **دار النشر:** فنك للكتب.
- **البلد:** الجزائر.
- **السنة:** سبتمبر 2019.
- **عدد الصفحات:** 240 صفحة.
- **عدد صفحات كل فصل:**
  - **تقديم** : من الصفحة 5 الى صفحة 11
  - **مقدمة المؤلفة** : من ص 13 الى ص 18
  - **الفصل الأول:** من الصفحة 19 إلى ص 79.
  - **الفصل الثاني:** من الصفحة 81 الى ص179
- **حجم الكتاب:**19/11.5
- **نوعية الورق:** الورق بلون أبيض مائل للإصفرار ويبدو الورق متوسط السماكة غير لامع وغالبا ما يستخدم هذا النوع من الورق في الكتب ذات الطابع الأدبي أو الأكاديمي لتقليل انعكاس الضوء وتسهيل القراءة

- .**نـوع الخـط**: خـط النسـخ يتميـز الخـط بالبسـاطة وسـهولة القـراءة، يسـتخدم غالبـا في الطباعة الحديثة للمؤلفات الأدبية والكتب المدرسية .

4 – القراءة في واجهة الكتاب:

يعـد الغـلاف الواجهـة الأساسـية الـتي تمـنح الكتـاب هويـة معينـة، فهـو وسـيلة مـن وسـائل الإتصـال الـتي تهـدف لخلـق رابـط مشـترك مـن المؤلـف والقـارئ مـن خـلال التفاعـل بـين مجموعـة مـن العناصـر البصـرية الـتي يـتم مـن خلالهـا تحقيـق وظيفـة ، وتلـك الوظيفيـة الـتي يقـوم بهـا غـلاف الكتـاب" والغـلاف لـيس مجـرد صـورة جميلـة فقـط بـل قـراءة إبداعيـة أخـرى للكتـاب وهـو حامـل لثقافة بصرية ومن ثمة وهو الصورة التسويقية الحاسمة التي يمتلكها الكاتب أحيانا "[1].

فـالغلاف هـو الـذي يـترجم رؤيـة المؤلـف معـبرا عـن ذلـك بأدواتـه الفنيـة تلـك الـتي يسـتطيع بهـا توصـيل رسـالة بمجـرد النظـر إليـه ومنـه إمـا أن يـنجح تصـميم الغـلاف في تأديتـه لرسـالته والتسـويق للكتـاب أو يمكـن أن يصـيبه الركـود ويفشـل، ومـما لا شـك فيـه أن أول مـا بلغـت انتبـاه القـارئ أو الباحـث الـدارس أن لكـل كتـاب تصـميمها خاصـا بـه مـن حيـث الألـوان أو الرسـومات الشـكلية وحـتى طريقـة الخـط و الكتابـة لـذلك فلكـل كتـاب واجهتـين يعـرف بهمـا المؤلف عن موضوع كتابه.

أ– الواجهة الأمامية للكتاب:

بعد التصفح والقراءة في الواجهة الأمامية للغلاف نجد أن الغلبة في الألوان كانت للألوان الداكنة (**الأسود، البني**) فاللون الأسود هنا يوحي بالجدية والرهبة والاحترام ، كما يعكس ربما التحديات و الصراعات التي واجهتها صونيا في مسيرتها ، وكذلك نجد على غلاف الكتاب الألوان الدافئة حول صورة صونيا والتي تمثلت في (**الأصفر الباهت، البرتقالي، الأحمر**) وهذه الألوان تعبر عن العاطفة

[1] محمد فتحي عبد الهادي: الإنتاج الفطري العربي في مجال المكتبات والمعلومات، مطبعة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية، 2007، ص581.

والشغف والحياة وتعكس حيوبة صونيا وحماسها الكبير لمسرحها وقضيتها. ونجد أيضا بعض عناوين الكتاب كتبت باللون الأبيض والذي يدل على الوضوح والصدق والنقاء ويعزر من قوة الكلمات ويجعلها بارزة في وسط الخلفية المظلمة، وقد كتب شعار دار النشر على الجهة اليسرى من الكتاب في الأعلى وكتب بلون ذهبي وأبيض فاللون الذهبي يوحي إلى الفخامة والقيمة العالمية مما يدل على تقدير العمل الذي يتناوله الكتاب .

الخلاصة :

واجهة الغلاف تنجح في إيصال رسالة قوية تجمع بين النضال ، العاطفة والاحترام وكل عنصر في واجهة الكتاب من الألوان إلى الصورة إلى العنوان يخدم هذه الغاية بوضوح.

– ب– الواجهة الخلفية للكتاب :

عند دراستنا للواجهة الخلفية للكتاب نجد أنها ملونة بلون واحد وهو اللون البنفسجي والذي يدل على الوضوح ونفاذ البصيرة ، الشغف، الحكمة ، الذكاء والحب، وتحتوي الخلفية على نص كتب باللون الأبيض وهو عبارة عن كلمة لـ (**ثريا قيدومة المسرح المغربي تنهي صديقتها صونيا**). ويتحدث النص عن المسرح المغاربي وخاصة المسرح الجزائري وتأثيره في معالجة قضايا الواقع الاجتماعي والسياسي واللغة المستخدمة ذات طابع وجداني وثقافي تهدف إلى إثارة اهتمام القارئ بالمحتوى الجاد للكتاب ، ويبرز النص تحديات المسرحين الجزائريين في التعبير بحرية وارتباطهم بقضايا الوطن والهوية وتختم النص بدعوة لقراءة الكتاب، ونجد في آخر الكتاب عبارة تسويقية (أطلبوا كتبنا مباشرة) وكذلك نجد عناوين وأرقام اتصال ومعلومات البريد الإلكتروني مما يدل على توفر الكتاب مباشرة ، بالإضافة الى وجود شعار دار النشر (**فنك للكتب**) في الأعلى مع الشعار المرافق.

الفصل الثاني:

الدراسة الباطنية

للكتاب

1- التقديم:

" استهلت الكاتبة جميلة مصطفى الزقاي كتابها بمقدمة من ستة صفحات تتحدث عن الفنانة المسرحية الجزائرية " صونيا " وتشيد بمكانتها في الساحة الفنية الجزائرية كممثلة ومخرجة و أيقونة مسرحية (... **صونيا الغزال الشريد ،غزال المسرح الجزائري والفنانة التي تتلألأ في سماء الجزائر** ....)[1].

يبرز النص صفاتها الجمالية والفنية مثل صوتها الرقيق وأدائها المؤثر و دورها المتنوع كامرأة . أم . زوجة و عشيقة مع التأكيد على رمزيتها السنوية في المسرح الجزائري. وقد تحدث الكاتبة عن الممثلة "صونيا" من خلال أعمالها الفنية.

وأبرزت مدى براعتها وذكائها في تجسيد الشخصيات ، وتحدثت عن مدى إعجاب الجمهور بأدائها الذي تميز بالتأثير والسحر كما في مسرحية "الشهداء يعودون هذا الأسبوع والعيلة. ثم التنويه بتعاونها مع كبار المسرح مثل عز الدين محوبي وابن قطاف،كما سلطت الضوء على أعمالها المتميزة مثل (ميموز الجزائر عشق فيرمونت). والتي كشفت فيها قدرات تمثيلية فريدة (...تعددت الأدوار التي أدتها واختلافها وعلى تبانيها استطاعت صونيا أن تظهر من خلالها خصائص كانت دفينة...)[2].

فالفنانة صونيا قدمت مسيرة فنية زاخرة بالعطاء والنجاحات ، وصلت فيها إلى أعلى مراتب التميز دون أن تفقد تواضعها وصدقها الفني ، فقد استطاعت أن تبتكر أسلوباً خاصا بها، ، يمزج بين قوة الأداء وصدق التغير (... **لقد ابتكرت صونيا نموذج عفاف البطلة بغية البوح بمظاهر الظلم فوق الخشبة**...)[3]، فقد تميزت أعمالها بعمق فني وإنساني، وكانت كل خطوة في مسيرتها شاهدة على نضجها وعبقريتها . ودونت اسمها في

[1] جميلة مصطفى الزقاي: صونيا عنقاء المسرح الجزائري نضال وتحد، فنك للكتب، سطيف، الجزائر، 2019، ص5.

[2] المرجع نفسه، ص 6.

[3] المرجع نفسه، ص 7.

سجل الخالدين من خلال أعمالها مثل (فاطمة سنة 2005 وبغزة2007) تميزت الفنانة صونيا بإنسانيتها وموهبتها الفذة وظلت نموذجا نادرا للفنانة المخلصة التي لا تترك فرصة إلا واغتنمتها لتقديم الأفضل وقد أجمع كل من عرفها على مكانتها الرفيعة حق غدت رمزا في الساحة الثقافية الجزائرية جسدت في سيرتها مزيجا نادرا من الجرأة ، الذكاء والإصرار.

2- مقدمة المؤلفة:

ثم انطلقت الكاتبة في طرح أفكارها من مقدمة أدبية من ستة صفحات تتناول علاقة المرأة بالمسرح، حيث انطلقت الكاتبة من مناسبة عيد المرأة العالمي لتتأمل في واقع المرأة، فتأثرت بما شاهدته من عرض افتراضي لمسرحية (**كاتب ياسين**) بعنوان (**فاطمة**)، شدها الإخراج العميق لأحمد بن قطاف والكلمات القوية التي عبرت بها الفنانة "**سكنية مكيو**" عن معاناة المرأة الجزائرية، فجعلها تكتب بدافع الإعجاب والتأثر وبكل صدق وجرأة ، تناولت موضوع التحرش والثورة النسوية، رافعة صوت المرأة في عمل إبداعي متمرد عبر عن وجع دفين بعين فنية ناقدة ، ولقد طرحت الكاتبة بعض الأفكار التي ساعدتها في كتابة السيرة الفنية لصونيا، فكتاب صونيا عنقاء المسرح الجزائرية نضال وتحد هو عبارة عن سيرة ذاتية للفنانة والمسرحية صونيا (سكينة مكيو) بالإضافة إلى حياتها الفنية ومسيرتها المسرحية وطرح لأهم الأعمال المسرحية التي قامت بها من إخراج و تمثيل.

ملخص الفصل الأول :

الفصل الأول من كتاب صونيا عنقاء المسرح الجزائري نضال و تحد والذي يحمل عنوان (**عبق من سيرة – أخت رجال – المسرح الجزائري**) والذي قدمته الكاتبة في حوالي واحد وستون صفحة، انطلقت الكاتبة في عرض السيرة الذاتية للفنانة سكنية مكيو

(... **ولدت سكينة مكيو في الواحد والثلاثين من شهر جويلية سنة ثلاثة وخمسين وتسع مائة وألف بمدينة الميلية بضواحي ولاية حيجل** ...)[1]. عاشت صونيا مدللة لوالديها امتهن أفراد عائلتها الفلاحة بالميلية ، هاجرت إلى قسنطينة مع والديها وذلك بسب قيام الثورة التحريرية أنذاك وهي بعمر الرابعة. تبنتها عمة أبيها وهي التي غيرت اسمها من سكينة مكيو إلى صونيا ، تربت صوفيا وترعرعت في أحضان عمة والدها وقد تحلت بالشجاعة والجرأة والبأس، كانت أول فرصة لها للتعرف على المسرح وهي بعمر السادسة عشر (.... **وكان من قدرها أن تتعرف على المسرح لأول مرة ، وذلك على إثر زيارة فرقة فرنسية للجزائر سنة 1967 وعرضها لأول عمل مسرحي** ...)[2]، ولقد واجهت صونيا رفضا من أسرتها على دخولها عالم المسرح وكانت أول مسرحية شاركت فيها تحمل عنوان "**يوما ما السود**".

انقطعت بعد ذلك صونيا عن المسرح لفترة مؤقتة ثم عادت بقوة لتلتحق بالمعهد الوطني للفنون الدرامية ببرج الكيفان والذي كان رائدة (مصطفى كاتب) ومن بين الأسماء الكبيرة التي تتلمذت على يدها صونيا نجد سعد أردش أستاذ التمثيل والأستاذ هاشم و شوفا جو وأستاذ الرقص من السويس و الأستاذ زوليم ، قضت للفنانة صونيا أربع سنوات في تعلم فنون الأداء والتمثيل والرقص والإخراج.

وبعد تخرجها من المعهد التحقق بالمسرح الوطني بصفة آلية ثم قامت بتكوين فرقة مسرحية مع أربعة من رفاق دفعتها في التمثيل وتكونت الفرقة في سنة 1974 . ومن بين الأعمال التي قامت بها الفرقة نجد (**الطمع يفيد الطبع، حسناء وحسان، فرسوسة والملك**...) وبعد ثلاثة سنوات قضتها صونيا مع الفرقة التحقت بالمسرح الوطني بالجزائر العاصمة ومن بين الأعمال التي قدمتها هناك نجد (**باستار وارفع الستار، فين كنت البارح،**

[1] المرجع السابق، ص 20.

[2] المرجع نفسه، 23.

الـــدهاليز...)، شـــاركت بعـــد ذلـــك صـــونيا الى جـــوار بعـــض الممثلـــين المســـرحين في تأســـيس فرقمســـرح القلعـــة وذلـــك ســـنة 1989. ومـــن بـــين أعمـــال القلعـــة مســـرحية " العيطـــة" وكـــذلك مسـرحية " فاطمـة الـتي ترجمـت الى خمـس لغـات وشـاركت بهـا صـونيا في عـدة دول مـن العـالم . وفي ســـنة 1989 أختريـــت صـــونيا ضـــمن مشـــروع " ألـــف حكايـــة وحكايـــة" في ســـوق عكـاظ(... **هـذا المشـروع الـذي رأى النـور بتـونس الخضـراء وكـان العمـل الـذي جمـع لحمـة الفنانين المسرحين العرب** ...) [1].

لقـد كـان الإغتيـال عـز الـدين هحجـوبي أثـر كبـير علـى الفنانـة صـونيا واعتـبرت أن فقدانـه خسـارة كبـيرة لـيس للفـن الجزائـري فقـط وإنهـا للجزائـر ككـل . وقـررت بعـد ذلـك الهجـرة إلى فرنسـا وإكمـال مسـيرتها هنـاك. ولكـن هجرتهـا لم تـدم طـويلا وعـادت إلى الجزائـر، ومـن بـين الأعمـال الـتي قـدمتها في فرنسـا (الأجـواء، أبنـاء المـرارة، ديـوان بـديع الزمـان الهمـذاني في قالـب موسـيقي). وبعـد عودتهـا إلى الجزائـر و التقـت بزميـل دراسـتها مصـطفى عيـاد وقـرروا العمـل مـع بعضـهم وعملـوا علـى مسـرحية "حضـرية والحـواس" والـتي كانـت تتمحـور حـول الإرهـاب ولقـد تعاونت صونيا مع العديد من الممثلين أمثال عبد القادر علولة ومُحَّد بن قطاف.

(.....**تعـــد صـــونيا أول امـــرأة فنانـــة جزائريـــة تـــؤدي فـــن المونودرامـــا وذلـــك ســـنة 1992**.....) [2]،وكـان ذلـك مـن خـلال أدائهـا المسـرحية "فاطمـة" باللغـة العربيـة والفرنسـية وقـد كـان لهـذا الـدور بالـغ الأثـر في مسـيرتها الفنيـة، ولقـد كـان لصـونيا شـرف تأديـة مونولـوج "حتى لتم" حيث تقمصت

عـدة شخصـيات في مسـرحية واحـدة. فقـد قـدمت مـن خـلال هـذه المسـرحية عمـلا قـويا وبرغبـة حقيقيـة . ومـن بـين الأعمـال الأخـرى الـتي قـدمتها نجـد (**يوميـات امـرأة، أرق ليلـة طـلاق**)، وتـرى الفنانـة صـونيا أن ظـاهرة المونولـوج (... **في عبـــارة عـــن ضـــرورة قهريـــة ولســـيت**

[1] المرجع السابق، 23.

[2] المرجع السابق، 52.

اختيـارا...) [1] فهـي تعتـبره ضـرورة ماديـة وفنيـة ، ولقـد اتجهـت للمونودرامـا لأنهـا كانـت ترغـب في امتحان قدراتها الأدائية بعد إدراكها للاحترافية .

ولقـد تنوعـت الأعمـال الـتي قامـت بهـا صـونيا في مسـيرتها الفنيـة مـن بينهـا (**رأس الخـيط**) والـتي تناولـت الأحـداث السياسـية الـتي تعاقبـت علـى الجزائـر بعـد الاسـتقلال ، ومسـرحية (**ثـورة بلحـرش**) وجسـدت الوقـائع التاريخيـة الـتي مـرت بهـا الجزائـر في زمـن العثمـانين ، ونجـد أيضـا مسـرحية (**بلازعـاف**) الـتي تناولـت موضـوع قـانون الأسـرة. والمتناقضـات الـتي تعيشـها المـرأة في المجتمع الجزائري. وكذلك مسرحية (**حضرية والحواس** و **المهرجون**).

وكانـت صـونيا تتمتـع بخـبرة إخارجيـة اكتسـبتها مـن خـلال عملهـا مـع مخـرجين جزائـريين وأوروبيـين. ومـن بـين الأعمـال المسـرحية الـتي قامـت بإخراجهـا نجـد (**الـدب لتشـيكوف، معـرض وحـوش مـن الزجـاج، حضـرية والحـواس، مونولـوج يوميـات امـرأة أرق، المهرجـون لغة الأمهات، أسوار المدينة** ...).

في رحـاب المعهـد العـالي للفنـون الدراميـة أشـرقت **صـونيا** مـديرة، كزهـرة نادرة تفتحـت بعـد ثلاثـين عامـا مـن الترقـب واسـتحقت لقـب "زولـيم" وبخطـوات واثقـة ولجـت الى دهـاليز الـذكريات والأحـداث الـتي نسـجت خيـوط حياتهـا في أروقـة المعهـد، باشـرت "صـونيا" عملهـا بحمـاس وعـزم راسـخ مسـتندة إلى رؤيـة واضـحة ومنـيرة، ولقـد اعتمـدت علـى العمـل الجمـاعي في الفـرق المسـرحية (.... **لأن العمـل الجمـاعي المـتعلم الـذي تعمـه الأخـوة والمشـورة والتعـاون لابـد أن يكلـل بالنجـاح و الألـق**...) [2]، وقـد أصـبحت صـونيا مـديرة المسـرح الجهـوي بسـكيكدة منـذ عـام 2009 وقـد واجهـت تحـديات في جـذب الجمهـور خاصـة فئـة الشـباب لكنهـا اسـتمرت في الأمـل والعمـل مـن أجـل بنـاء مسـرح نـوعي يليـق بالجمهـور. أمـا

[1] المرجع السابق، 61.

[2] المرجع السابق، 70.

بالنسبة للسينما والتلفزيون فلم تخطى صونيا باهتمام كبير ومن أهم الأعمال التي شاركت فيها صونيا "**في انتظار النساء**"سنة 2000 . وشاركت في العديد من الأعمال الأخرى من بينها (**القطيعة – الطاحونة – السدادة – المهاجرون – التحرير**...)، وفي سنة 2012 قامت الهيئة العربية للمسرح بتكريم الفنانة صونيا ولقد رحبت بهذا التكريم وقد كرمت لعملها المسرحي (**إمرأة من ورق**) وأبدت صونيا مدى تأثرها في التكريم بكلمة صديقتها المغربية ثريا جبران.

2- مناقشة الفصل الأول:

الفصل الأول من كتاب"صونيا عنقاء المسرح الجزائري نضال وتحد" الذي يحمل عنوان "عبق من سيرة "أخت رجال" المسرح الجزائري .

سلطت الكاتبة الضوء على السيرة الذاتية للفنانة صونيا من خلال تبيان مولدها، شخصيتها، بداياتها الفنية في المسرح علاقاتها مع الممثلين و المخرجين، بعض المناصب التي تقلدتها وقد سلطت الضوء أيضا على أهم الأعمال المسرحية التي شاركت منها من جهة التمثيل والإخراج ومن بين تلك الأعمال نجد (راس الخيط – بلا زعاف – ليلة طلاق – امرأة أرق – وحوش من زجاج – حضرية والحواس...)، وذكرت الكاتبة في هذا الفصل بعض الأعمال السينمائية والمسلسلات التلفزيونية التي شاركت فيها صونيا من بينها (القطيعة – الولف – ابن العائلة – الفراشة...) كما خصص جزء من هذا الفصل لذكر أهم التكريمات التي تحصلت عليها الفنانة صونيا مكيو.

الخلاصة:

الفصل الأول من الكتاب يعتبر جانب نظري للسيرة الذاتية والفنية للفنانة والمخرجة الكبيرة صونيا مكيو، قدمت من خلاله جوانب مختلفة من حياة "صونيا "، وقدمت أيضا رؤوس أقلام حول أبرز الأعمال التي شاركت فيها من ناحية الاخراج والتمثيل.

1- ملخص الفصل الثاني:

الفصل الثاني من الكتاب والذي يندرج تحت عنوان قراءة فسيفسائية في أهم أعمال الفنانة صونيا إخراجا، وهو الفصل الأكبر من الكتاب خصصت له الكاتبة حوالي خمسة و تسعون صفحة، تنطلق فيه في دراسة لأهم الأعمال المسرحية التي قامت "صونيا" بإخراجها، ومن بين تلك الأعمال مسرحية " تجلى تيمة العمل و حمام صراعه" (....**المسرحية من تأليف ألكسيس دارنيس قام باقتباسها الكاتب العراقي "قاسم مُحَمَّد" وبمراجعة "بوزيد حرز الله" وإخراج صونيا**....) [1]، فقد قدمت صونيا كل ما تملك من خبرات وتجارب في هذه المسرحية وقدم العرض بحرص فني ودرامي ودلالي وقد عبر الممثلون بلغة عميقة ومؤثرة تخاطب النفس والوجدان، وهذه المسرحية عبارة عن تراجيديا تتحدث عن النساء وخاصة الأمهات منهم من ويلات الحروب، وفي هذه المسرحية سلكت صونيا مسلك المأساة والتراجيديا مبتعدة عن الكوميديا (....**لا أسعى إلى إضحاك الناس وإنما إلى ادخالهم إلى عالم المأساة والتراجيديا في ديكور يحوي بمدينة تعيش تحت الأنقاض**....) [2].

ثم انطلقت الكاتبة في عرض عمل آخر من أعمال المخرجة صونيا ألا وهو مسرحية "**ثورة بلحرش**" من تأليف (سليم سوهالي) وإخراج (صوفيا مكيو) وهي مسرحية مستمدة من الوقائع التاريخية التي مرت بها الجزائر زمن العثمانيين، ودارت أحداثها شمال مدينة قسنطينة، وركزت المخرجة صونيا على إبراز الإضاءة فهي لا تستخدم فقط لإظهار الأشياء بل تساهم في إبراز المعاني والدلالات النفسية و الجمالية، وتظهر الإضاءة أحياناً مركزة لتلفت الانتباه إلى جانب معين أو مرافقة للسرد لتدعم الخطاب وهذا ما يجعل الاضاءة عنصرا متكاملا مع الزمن والأحداث، وقد ركزت صونيا أيضا في هذه المسرحية على اللباس فهو لا يأتي فقط

[1] المرجع السابق، 82.

[2] المرجع السابق، 61.

كعنصر شكلي بل يتكامل مع الاضاءة والحركة ليشكل لوحة فنية تعبر عن أبعاد جمالية ومعنوية فاللباس الأبيض والأصفر يرمز الى الأصالة والشجاعة. كما تناولت صونيا في مسرحيتها السرد الحكائي حيث يمنح الحكاواتي دورًا محوريا يجمع بين الحكمة والجنون. أما بالنسبة للجانب الموسيقي، فالموسيقى الاسكتلندية كانت حاضرة بقوة في مسرحية "ثورة بلحرش". (...**روح الموسيقى الإسكتلندية كانت حاضرة بقوة ثنايا موسيقى العرض**....)[1].

أما العمل الثالث الذي تناولته الكاتبة في هذا الفصل هو مسرحية الشهداء يعودون هذا الأسبوع وهي آخر مسرحية أخرجتها صونيا، تدور أحداث المسرحية في قرية تنتظر عودة الشهداء الذين سقطوا في الثورة تبدأ القصة بوصول نبأ أن الشهداء سيعودون هذا الأسبوع مما يثير حماسة الناس ويدفعهم للاستعداد للاحتفال ولكنهم يتعرضوا للخيبة والخذلان لأن الشهداء لا يعودون مما يجعل العنوان نفسه سؤالا مأساويا ويكشف عن خيبة الأمل في الحاضر مقارنة مع تضحيات الماضي. وركزت المخرجة على دور الفتيات الست اللواتي يشكلن جوقة نسائية فى المسرحية (....**لجأ العرض إلى الفتيات الست اللواتي شكلن جوقة**....)[2]، يكشف العمل "الشهداء يعودون هذا الأسبوع" عن تفكير حاد مميز ومسؤول يفضح الرشوة والاستغلال والظلم هذه المظاهر التي لا يمكن للوطن أن يفتخر بها، فقد حاولت هذه المسرحية أن تزرع الشك لتحصد اليقين عبر تركيبة من البنى اللفظية والمرئية التي سخرت ليبقى الجمهور حبيس العمل.

ثم تنطلق الكاتبة في عرض آخر للفنانة صونيا وهو مسرحية أمام أسوار المدنية (....**نص دونكريت دوست وإعداد خالد بو علي وإخراج صونيا**...)[3] تدور الأحداث المسرحية

[1] المرجع السابق، 102.

[2] المرجع نفسه، 107.

[3] المرجع نفسه، 120.

حـول إمـرأة كلهـا جـرأة وشـجاعة تواجـه الجـدار الحصـين الـذي يفصـلها عـن زوجهـا المجنـد في جـيش الامبراطـور، وتعـبر عـن معاناتهـا لتصـبح هـذه المـرأة رمـزا للتمـرد والمطالبـة بالعدالـة حيـث تصـر المـرأة علـى كشـف مصـير زوجهـا المسـجون متحديـة السـلطة المطلقـة للإمبراطـور وتتعامـل مـع سـجان البـاب الـذي يمثـل العقبـة المانعـة لـدخول المدينـة حيـث تخـوض حـوار معـه يعكـس الصـراع بـين الحـق والقـوة وبـين الحقيقـة والقمـع، لقـد أبـدعت صـونيا في هـذا العمـل الـذي نالـت عنـه جـائزة أحسـن إخـراج في مهرجـان المسـرح المحـترف الـدولي، وقـد أرجعـت المخرجـة صـونيا هـذا النجـاح اسـتعانتها بسـينوغرافيا وظيفيـة وكوريغرافيـا مفعمـة بالتعبيريـة والجماليـة (....**مسـتعنية بسـينوغرافيا وظيفيـة وكوريغرافيـا مفعمـة بالتعبيريـة والجماليـة، وهـذا سـر النجـاح المحقـق الـتي تعـترف بـه سـيدة المسـرح الجزائـري.**) [1]، حيـث عقـدت صـونيا قـرانا فنيـا مـع خبراتهـا الاخراجيـة والملتحمـة مـع عبقريـة السـينوغراف عبـد الرحمـان زعبـوبي ولقـد جسـدت سـينوغرافيا زعبـوبي الأبعـاد الرمزيـة للـنص محتفلـة بعطـاء الحـرب الـذي يخـيم في الـولايات ومقدمـة صورا عالية المثالية فوق الخشبة بطريقة درامية آسرة بتوظيف ذكائه السينوغرافي.

وتنطلـق بعـد ذلـك الكاتبـة في عـرض مسـرحية أخـرى مـن إخـراج سـيدة المسـرح الجزائـري صـونيا وفي مسـرحية امـرأة مـن ورق. مـن تأليـف " مـراد السنوسـي ، هـذه المسـرحية مقتبسـة عـن روايـة "أنثـى السـراب" لواسـيني الأعـرج، وقـد بينـت صـونيا مـن خـلال هـذه المسـرحية أن الاقتبـاس المسـرحي يعتـبر شـكلا مـن أشـكال الكتابـة إذ يعيـد تقـديم القصـص والـروايات بطريقـة مسـرحية أو سـينيمائية (...**ويـرى أحمـد بلجـيري أن الاقتبـاس هـو تحويـل أثـر فـني مـن نـوع لـآخر مـن رواية الى مسرحية مثلا**) [2].

وإن عنـد النظـر إلى عنـوان المسـرحية "**إمـرأة مـن ورق**" نجـد أنهـا تعـبر عـن شـيء وهـي في الأصـل تـدل علـى شـيء آخـر تمامـا، تـدل علـى نقـيض هـذا الشـيء مثـل الشـباب والشـيخوخة، والقـوة

[1] المرجع السابق، 120.

[2] المرجع نفسه، 124.

والعجز و هذه المسرحية تصور وجود أنثى في وجود انثى أخرى يقوم الصراع بينهم على أشده تتنازعان حبا وولاء وعفة وصدقا وعطاء... في رجل واحد يؤرقه إخلاصه للعشيقة الورقية . وقد سميت الأنثى الأولى (مريم) والآخرى بـ (ليلى) وكلتاهما يدلان على الطهارة والبراءة والألم والوجع ، وسارت أحداث المسرحية بطريقة درامية سرت وفق تسلسل درامي محبوك ينقل المشاهد من عالم عتمة إلى عوالم أكثر عتمة ، فنص المسرحية يدور بين دلالات العقيدي والأسطوري والتاريخي والوطني .وان المخرجة في هذه المسرحية تركت نهاية هذا العمل الاقتباسي مفتوحة و لم نعرف من قتل من (... **بالفعل لم نعرف من المنتصرة مريم امرأة من ورق أم زوجة الكاتب؟!**)[1].

وعند الرجوع إلى رواية " أنتى السراب" ، نجد أنها أفكار وتأملات في واقع الفنان واسيني الأعرج وما حدث في حياته من هزات و إعصارات سياسية واجتماعية ونفسية في فترة تاريخية صعبة عاشها في الجزائر ساد فيها سؤال (**من يقتل من**).

فقد جسدت المخرجة صونيا أوضاع الجزائر خلال العشرية السوداء من خلال مسرحية (إمرأة من ورق) وركزت على السؤال "من يقتل من" فالطرف الأول كان زوجة الكاتب والطرف الثاني هي خليلته الورقية والتي لم نعرف نهايتها وهذا ما يؤكد مدى تأثير الأوضاع السياسية والاجتماعية على الفنانة والمخرجة الكبيرة صونيا.

وبعد ذلك تنطلق الكاتبة في عرض مسرحية أخرى والتي تمثلت في مسرحية "**الجميلات**" من تأليف نجاة طيبوني وإخراج صونيا مكيو وقد ركزت المخرجة في هذه المسرحية على الدور المحوري الذي أدته المرأة الجزائرية إلى جانب الرجل للتصدي للاحتلال الفرنسي على الحزائر، فقد كان عرضا متكاملا من ناحية الموسيقى والحركة واللون واللباس والإكسسوارات، وإن عنوان هذا ا العرض مستمد من جميلة الجميلات "**جميلة بوحيرد**" التي

[1] المرجع السابق، 135.

صارت رمزا للفداء والثورة، وقد تشبع العمل من حيث تركيبته الإخراجية بتأثير الأفلام الثورية على المشهد المسرحي ولقد أتقنت الممثلات المشاهد الدرامية ببراعة مما أضاف جمالاً ونجاحا على العرض المسرحي. وهذا راجع للانتقاء الجيد للممثلات من قبل صونيا مما أضفى على العمل تعبيرية وشعرية خاصة، فهذه المسرحية كانت عبارة عن عمل تاريخي ثوري تكرم الذاكرة الثورية وتبرز دور المرأة الجزائرية خلال الثورة ومساعدتها في تحرير البلاد.

2- مناقشة الفصل الثاني:

الفصل الثاني من الكتاب حمل عنوان "قراءة فسيفسائية في أهم أعمال الفنانة صونيا وإخراجها"، سلطت الكاتبة الضوء من خلال هذا الفعل على أعمال الفنانة "صوفيا مكيو" التي قامت بإخراجها وقدمت لنا ستة مسرحيات والتي تمثلت في (**مسرحية لغة الأمهات، مسرحية ثورة بلحرش، مسرحية الشهداء يعودون هذا الأسبوع، مسرحية أمام أسوار المدينة، مسرحية امرأة من ورق، مسرحية الجميلات**)، قامت الكاتبة بتفكيك وتحليل كل مسرحية لوحدها، عن طريق ذكر فكرة المسرحية وطبيعة الكلام والتعبير المستخدم في المسرحية وتأثير الاضاءة واللباس والألوان وأبعاد ودلالات الأسماء المستخدمة في المسرحية وكذلك دلالة عناوين المسرحيات، فهذا الجزء من الكتاب خصص لدراسة المسرحيات من جميع الاتجاهات.

الخلاصة:

الفصل الثاني عبارة عن جزء تطبيقي قدمت فيه الكاتبة أعمال الفنانة "صونيا مكيو"، تعرفنا من خلاله على كل ما يخص المسرحيات التي قامت صونيا بإخراجها بطريقة شاملة وبأفكار واضحة و سهلة.

الخاتمة:

لكل شيء بداية ونهاية، وها نحن نصل إلى نهاية الموضوع الذي حمل عنوان دراسة كتاب "صوفيا عنقاء المسرح الجزائري نضال وتحد".

وقد توصلنا الى جملة من النتائج وإجابات حول الاشكاليات التي قام عليها الموضوع وهو ما يمكن اجماله فيما يلي:

- جميلة مصطفى الزقاي هي كاتبة وأديبة جزائرية تهتم بالقضايا الاجتماعية والوطنية و الكتاب يبرز مدى تأثرها بالمسرح الجزائري عامة وبسكينة مكيو (صونيا) خاصة.
- صونيا رائدة المسرح الجزائري والكتاب يبين لنا قصة كفاحها والتحديات التي واجهتها للنهوض والارتقاء بالمسرح الجزائري.
- الكتاب يتحدث عن الفنانة صونيا وعلى يذكر لنا أهم الأعمال التي قامت بها من ناحية التمثيل ومن ناحية الإخراج.

أهم أعمال صوفيا تجد (راس الخيط – بلا زعاف – الدهاليز – لجميلات – أسوار المدينة ....).

قائمة المصادر والمراجع:

1 – أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر 2008.

2 – الأصبهاني: المعجم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

3 – جميلة مصطفى الزقاي: صونيا عنقاء المسرح الجزائري نضال وتحدي، فنك للكتب، سطيف، الجزائر، 2019.

4 – محمد فتحي عبد الهادي، الانتاج الفطري العربي في مجال المكتبات والمعلومات، مطبعة الملك فهد الوطني، الرياض، السعودية، 2007.

5- موسوعة المسحيين العرب (الناقدة والأكاديمية د. جميلة مصطفى زقاي): صفاء البيلي، 12 ماي 2017، الجزائر.

6- معجم أسماء العرب (ضمن سلسلة، موسوعة السلطان قاموس للأسماء العربية) ط2، لبنان، مكتبة لبنان ناشرون ص1900.

فهـــــــــــــرس:

مقدمـــة

الفصل الأول: الدراسة الخارجية للكتاب.....**1**

1- دراسة العنوان.....**2**

أ- لغة.....**2**.

ب- اصطلاحا.....**2**

2- التعريف بالمؤلف:.....**3**

3- معلومات الكتاب (دار النشر، الطبعة، السنة، حجم الكتاب، عدد الأوراق، نوع الورق، نوع الخط، عدد صفحات كل فصل).....**4**

4- دراسة واجهة الكتاب:.....**5**

أ– الواجهة الأمامية للكتاب **5**

ب– الواجهة الخلفية.....**6**

الفصل الثاني: الدراسة الباطنية للكتاب.....**7**

1– ملخص الفصل الأول.....**9**

2– مناقشة الفصل الأول.....**13**

الخلاصة.....**13**

3– ملخص الفصل الثاني.....**14**

4– مناقشة الفصل الثاني.....**18**

الخلاصة.....**18**

- **الخاتمة**.....**19**
- **قائمة المصادر والمراجع.**
- **الفهرس.**

République Algérienne Démocratique et Populaire
Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la recherche Scientifique
Université Chadli Bendjedid El tarf

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد الطارف

المكتبة الجامعية المركزية

Bibliothèque Universitaire Centrale

الطارف في: 2025/05/26

استمارة معلومات حول الأطروحة أو المذكرة

الاسم: حسن أيوب

اللقب: يونس

الكلية: الآداب واللغات الأجنبية

القسم: اللغة والأدب العربي

التخصص: الأدب العربي

المستوى: ليسانس

عنوان المذكرة أو الأطروحة: قراءة في كتاب صونيا العنقاء المسرح الجزائري نضال وتحد للكاتبة جميلة مصطفى الزقاي.

المؤطر: بومعيزة قطر الندى.

الكلمات المفتاحية: صونيا، المسرح الجزائري، المرأة في المسرح، النضال الثقافي، نضال المرأة، التمثيل النسائي.

تاريخ المناقشة للأطروحة (اليوم والشهر والسنة): 2025/07/03

السنة الجامعية: 2024-2025

الملخص كاملا بجميع اللغات المتوفرة:

المكتبة الجامعية المركزية

Bibliothèque Universitaire Centrale

الطارف في: 2025/05/26

الملخص بالعربية:

ملخص الكتاب: صونيا، عنقاء المسرح الجزائري – نضال وتحد

يُعدّ هذا الكتاب بمثابة سيرة فنية وإنسانية للفنانة صونيا (سعيدة كحول)، وهو يسلّط الضوء على مسيرتها الطويلة والحافلة بالعطاء في مجال المسرح الجزائري، ويكشف عن ملامح المرأة المناضلة، المثقفة، والملتزمة بقضايا الفن والهوية، وسط تحديات اجتماعية وسياسية وثقافية كبيرة.

- **الفصل الأول: النشأة والتكوين.**

يتناول هذا الجزء بدايات صونيا، المولودة في مدينة قسنطينة، حيث نشأت في بيئة جزائرية محافظة، وتفتّحت موهبتها في سن مبكرة. تشبعت بروح الفن والثقافة، مما دفعها إلى ولوج عالم المسرح، رغم العقبات الاجتماعية التي تواجه المرأة في هذا المجال.

- **الفصل الثاني: صونيا والمسرح – شغف يتجاوز التمثيل.**

يركّز هذا الفصل على تحول صونيا من مجرد ممثلة إلى مبدعة شاملة: مخرجة، مديرة لمؤسسات مسرحية، ومناضلة من أجل فن ملتزم.

قدّمت أعمالًا تحاكي معاناة الإنسان الجزائري، وتلامس قضايا المرأة، الحرية، والهوية. واشتغلت على نصوص عالمية وجزائرية بروح نقدية ومبتكرة، مما جعلها شخصية محورية في المشهد المسرحي المغاربي.

الطارف في: 2025/05/26

- **الفصل الثالث: نضال داخل الهياكل الثقافية.**

يناقش هذا الجزء أدوارها الإدارية والسياسية، حيث شغلت مناصب ثقافية بارزة (مثل إدارة المسرح الجهوي لسكيكدة، ثم الجزائر العاصمة)، وكانت من الأصوات النسائية القليلة التي واجهت التهميش والتسيير الذكوري للثقافة، مطالبةً بمسارح حقيقية لا منابر دعائية.

- **الفصل الرابع: صونيا والمرأة – فن من أجل التمكين.**

يركّز هذا الفصل على كيف جسّدت صونيا في أعمالها المسرحية صوت المرأة الجزائرية المهمشة، المقهورة، ولكن المقاومة. سواء في أعمال مقتبسة أو محلية، كانت دائمًا توظف المسرح كأداة لتحرير الخطاب النسوي.

- **الفصل الخامس: إرثها الفني والإنساني**

يرصد هذا الجزء أثر صونيا بعد وفاتها في 2018، حيث بقيت رمزًا للمرأة العنيدة، التي لم تنكسر، ولم تتنازل عن الفن كرسالة وموقف. وتكرّم المؤلفة هذا الإرث بكلمات حنونة لكنها ناقدة، مؤكدة أن صونيا ليست فقط فنانة، بل "عنقاء المسرح"، تنهض كلما أُقصيت أو تم تهميشها.

➢ **الرسالة الأساسية:**

الكتاب ليس مجرد سيرة ذاتية، بل هو تحية لامرأة خاضت معارك مزدوجة: كفنانة، وكمواطنة جزائرية من أجل الفن، الكرامة، والحق في التعبير. كما يقدم أيضًا توثيقًا نقديًا مهمًا لمسار المسرح الجزائري من منظور نسوي ومعاصر.

الطارف في: 2025/05/26

Traduction française :

📄 Résumé du livre : Sonia, Phénix du théâtre algérien – Lutte et défi

Ce livre constitue une biographie artistique et humaine de l'actrice Sonia (Saïda Khelil). Il met en lumière son long parcours riche en contributions dans le domaine du théâtre algérien, révélant les traits d'une femme militante, cultivée et engagée pour l'art et l'identité, dans un contexte de grands défis sociaux, politiques et culturels.

- **Chapitre 1 : Origines et formation**

Ce chapitre retrace les débuts de Sonia, née à Constantine, dans un environnement algérien conservateur. Son talent s'est révélé dès son jeune âge. Nourrie par la culture et l'art, elle s'est dirigée vers le théâtre malgré les obstacles sociaux rencontrés par les femmes dans ce domaine.

- **Chapitre 2 : Sonia et le théâtre – Une passion au-delà du jeu**

Ce chapitre souligne son évolution d'actrice à créatrice complète : metteuse en scène, directrice d'institutions théâtrales, et militante pour un art engagé.

Elle a présenté des œuvres exprimant les souffrances du peuple algérien, et abordant les questions de la femme, de la liberté et de l'identité, avec une approche critique et innovante des textes universels et algériens.

- **Chapitre 3 : Lutte au sein des structures culturelles**

Ce chapitre aborde ses rôles administratifs et politiques. Elle a dirigé d'importants théâtres régionaux (Skikda puis Alger) et fut l'une des rares voix féminines à s'opposer à la marginalisation et à la gestion patriarcale de la culture, réclamant un théâtre véritable et non une simple tribune de propagande.

- **Chapitre 4 : Sonia et la femme – Un art pour l'émancipation**

Ce chapitre montre comment Sonia a fait du théâtre un outil de libération du discours féminin, incarnant la voix de la femme algérienne marginalisée

mais résistante. Que ce soit dans des œuvres locales ou adaptées, elle a toujours défendu les droits des femmes.

- **Chapitre 5 : Son héritage artistique et humain**

Ce chapitre revient sur l'impact de Sonia après son décès en 2018, où elle reste un symbole de femme tenace, fidèle à l'art comme message et engagement. L'auteure rend hommage à cet héritage avec émotion et esprit critique, affirmant que Sonia n'est pas seulement une artiste, mais bien le "phénix du théâtre", renaissant à chaque fois qu'on tentait de l'écarter ou de la marginaliser.

- **Message principal :**

Ce livre n'est pas seulement une biographie, mais un hommage à une femme qui a citoyenne algérienne, pour l'art, la mené un double combat : en tant qu'artiste et dignité et la liberté d'expression. Il constitue aussi un témoignage critique précieux sur le théâtre algérien, vu sous un regard féminin et contemporain.